الكتاب المسلح طريقنا

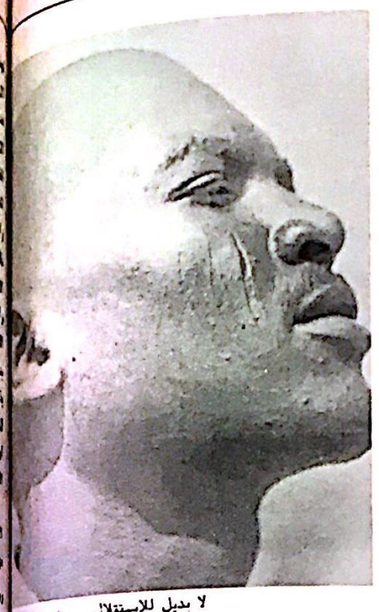

لا بديل للاستقلال

النضال المسلح
السبيل الوحيد أمام جبهة تحرير ارتيريا لنيل الاستقلال

الولايات المتحدة الاميركية لشراء صفقة اسلحة بملايين عديدة من الدولارات .

والحملة التعبوية التي نظمها المجلس العسكري والتي يشترك فيها الطلاب والمدرسون تلاقي فشلا ذريعا .

وتشهد اثيوبيا الان ازمة اقتصادية حرة ، ولا زالت المجاعة تعصف بارواح المئات من المواطنين الاثيوبيين .

وبلغ الصراع اشده بين ملاك الارض والفلاحين الفقراء حيث طرحت مسالة الاصلاح الزراعي نفسها كمسالة ملحة دون ان تجد استجابة من المجلس العسكري الذي طرحها كشعار ولم يقدم حتى الان على اية خطوة ايجابية في هذا الصدد .

لهذا فانني اتوقع اندلاع حرب اهلية في القريب ، وقد ظهرت بوادرها في الاشتباكات الدموية التي حدثت بين الملاك والمستاجرين ، وبين الجنود والطلاب الذين اوفدوا الى الريف . لقد ذهب ضحية تلك الاشتباكات عشرات من الجنود خلال الاشهر الماضية. كذلك هناك احتمال لحدوث انشقاق في صفوف المجلس العسكري .

ومن ناحية اخرى هناك بوادر انتفاضات مسلحة لقوميات ظلت تعاني القهر والظلم لسنوات طوال ، لا سيما قوميات (اوروميو) و (نحراي) . وتبذل السلطات الاثيوبية جهودا ضخمة لعزل (نجراي) المتاخمة لارتيريا ، كي لا تصلها عدوى الثورة .

★★

٤ — ذكرت وكالات الانباء ان اثيوبيا طلبت مؤخرا اسلحة من الولايات المتحدة ومن ايران . الا يتناقض هذا مع التوجه الاشتراكي الذي يدعيه النظام الجديد ؟

— ليس هناك ايديولوجية محددة ينطلق منها النظام الجديد ، لان اعضاء المجلس العسكري الحاكم لا تجمع اعضاؤه وحدة فكرية . اما الشعارات الاشتراكية التي يتشدق بها النظام الجديد ، فالغرض منها تحقيق اهداف تكتيكية معينة اهمها :

١ — امتصاص سخط الاشتراكيين الاثيوبيين الذين استطاعوا استقطاب الطلاب والانتلجنسيا الاثيوبية في عهد الامبراطور هيلاسيلاسي .

٢ — الحصول على معونات اقتصادية من الدول الاشتراكية ، حتى يسهم ذلك في الخروج من الازمة الاقتصادية الخانقة .

٣ — اخماد الحركات القومية في اثيوبيا باسم الاشتراكية .

٤ — استمالة بعض الارتيريين ، حيث يعتقدون انهم يستطيعون كسبهم الى صفهم بترديد الشعارات الاشتراكية ،وبالتالي اضعاف الثورة .

★★

٥ — ما هي المخططات التي في جعبة النظام العسكري لانهاء الصراع في ارتيريا ؟

— كان المجلس العسكري يعتقد انه من خلال التشدق في الشعارات الديماغوجية (ضرورة حل المسالة الارتيرية حلا سلميا — ادانة ممارسات النظام السابق في ارتيريا) سوف يستطيع كسب ثقة الشعب الارتيري ، وعزل الثورة الارتيرية عن جماهيرها ، ومن ثم القيام بحملة عسكرية مركزة لتصفية الثورة . وفعلا وضع المجلس العسكري مخططا لتصفية الثورة عسكريا خلال الفترة الواقعة بين فبراير ويونيو ١٩٧٥ حيث ينخوف المجلس العسكري ، بعد تلك الفترة ، ان يقدم الصومال على تصعيد المواجهة لاسترجاع « اوغادين » بعد انتهاء فترة رئاسة الصومال لمنظمة الوحدة الافريقية.

★★

٦ — ما هو وضع الارتيريين العاملين في القوات المسلحة واجهزة الامن الاثيوبية ؟

— كان المجلس العسكري يامل كثيرا — لا سيما اثناء رئاسة الجنرال الراحل « امان عندوم » في ايجاد قوى ارتيرية بديلة لجبهة التحرير الارتيرية، وتكون على استعداد لتمرير المخططات الاثيوبية .

والتي احدث مهمة ادارة الامور في ارتيريا الى [illegible] (امانيل عند ميكائيل — تسفالدت قرت — [illegible] — الجنرال جنتوم) ولكن تصاعد الثورة [illegible] واستقطاب جبهة التحرير الارتيرية لمختلف [illegible] الجماهيرية . والصراع نشب داخل المجلس [illegible] العسكري وذهب ضحيته الجنرال « امان عندوم » [illegible] الثلاثي من اعضاء لجنة التنسيق . كل [illegible] المجلس العسكري يعقد النفه في جميع [illegible] العاملين بالقوات المسلحة والكوماندوس [illegible] والسجانين . وقد اتخذ قرارا بتصعيد [illegible] العاملين في سلاحي الطيران والبحرية ، كما [illegible] الارتيريين العاملين في البوليس [illegible] استبدال حيث تم اعداد (١١٠٠) اثيوبي [illegible] اثيوبيا من اسمرا كدفعة اولى ، وحتى يصل [illegible] الى اسمرا كدفعة اولى ، وحتى يصل [illegible] فقد اسندت مهام البوليس الى افراد من [illegible] القوات المسلحة الاثيوبية العاملة في ارتيريا .

[illegible] لا نستغرب من نظرة النظام العسكري تجاه [illegible] العاملين في الاجهزة العسكرية والامنية ، [illegible] الارتيريون هم جزء من الشعب الارتيري ، [illegible] ارتيريا يحول عدم وضوح الرؤية في السابق ، دون [illegible] المكونين منهم في العمل الوطني . ولكن [illegible] البرنامج السياسي الذي اقره المؤتمر الوطني [illegible] الاول ، الذي حدد بوضوح قوى الثورة واعدائها ، [illegible] العداء الذي وجهه الكوماندوس ، والقوى المسلحة [illegible] من قبل العدو كان حافزا للارتيريين العاملين في [illegible] القوات العسكرية الاثيوبية ، النظامية وغير [illegible] النظامية واجهزة الامن لتصحيح مواقفه .

وكما تعلمون فقد التزمت قوات [illegible] الباندا) بالخط السياسي لجبهة التحرير [illegible] الارتيرية ، ونقاتل الان جنبا الى جنب [illegible] جيش التحرير الارتيري . وانضم عدد [illegible] من الكوماندوس والبوليس بكامل [illegible] سلاحهم الى جيش التحرير الارتيري ، [illegible] قام التحق به اعداد من العاملين في [illegible] الطيران والبحرية .

٧ — لماذا التحقت بجبهة تحرير ارتيريا ؟ وماذا كانت علاقتك بالجبهه قبل ذلك ؟

— منذ امد بعيد وانا اعي سياسيا قصد واهداف الارتيرين ، وبشكل خاص عندما بدات تظهر الاعمال القومية الشنيعة ، الاضطهاد والاساليب الوحشية ضد الشعب الاثيوبي . من هنا فان الشعور بدا ينمو ويتطور . ومنذ ذلك الحين بدات العمل ضد الحكومة الاثيوبية .

فيما بعد انتخبت لعضوية المجلس العسكري ، واتخذت انذاك ان المجلس العسكري الاثيوبي يتقدم خطا سياسيا سليما لارتيريا . ولكن عكس توقعاتي اخذوا قرارا بضرب ارتيريا بدون اي تمييز. عندئذ اتصلت بجبهة تحرير ارتيريا واخبرتهم بنوايا الحكومة الاثيوبية المرفضة تجاه الارتيريين . ومرة اخرى شاهدت اعمال اثيوبيا الوحشية وغير العادلة واللاانسانية والتي لا يمكن توقعها في هذا القرن — قتل المدنيين العزل من السلاح ، المسنين والنساء والاطفال ، ودفنهم احياء تحت التراب ، وبدون اي شفقة . لذلك قررت الاتصال باي رفيق في الجبهة والالتحاق بهم من اجل النضال معهم لطرد النظام الاثيوبي الفاشي من فوق ربوع الارض الارتيرية البريئة .

★★

٨ — ما هي المهمة التي تعتقد انك قادر على القيام بها في نضالك مع ج.ت.ا. ؟

— انني قادر على النضال في اي مكان ، وفي اي زمان وبدون اي تحفظ ، حتى نحقق هدفنا النهائي الا وهو الاستقلال التام لارتيريا .

★★

٩ — ما هو رايك في العمليات العسكرية الجريئة الاخيرة التي تشنها ج. ت. ا. بشكل متصاعد على مدينة « اسمرا » و « كرن » والمدن الاخرى ؟

— ان هذه العمليات ما هي الا عبارة عن اشارة ودليل على النصر لارتيريا ، وعبارة عن قدرة وسيطرة وتغلب الجبهة على الجيش الاثيوبي ، وكذلك خير درس لاثيوبيا التي لن تستطيع الاستمرار في استعمار واحتلال ارتيريا ، وليس امامها الا سحب جيشها والاعتراف بحق الارتيريين في وطنهم .

★★

١٠ — ما هو نوع النظام الذي تحبذه لارتيريا بعد نيل الاستقلال السياسي ، على الصعيدين الداخلي والخارجي ؟.

— انه من السابق لاوانه التنبؤ بذلك ، مع ان رغبتي الذاتية هو الطموح لاقامة دولة تقدمية ثورية في البلاد .

★★

١١ — ما هو رايك بالنسبة لمشاريع التسوية السلمية المطروحة لحل المشكلة الارتيرية ؟

— اعتقد ان اثيوبيا سوف تتاكد بانه لا محال من انسحابها من ارتيريا واعطاء الاستقلال ، والا فان ج.ت.ا. لا بديل امامها الا الاستمرار في متابعة النضال المسلح حتى تحرير كامل التراب الارتيري .

★★

ومما هو جدير بالملاحظة والتسجيل فيما يتعلق بالعلاقة الجدلية القائمة ما بين النظام الرجعي الاثيوبي واسرائيل هو العلاقات الاقتصادية القائمة بشكل جيد ، وكذلك فتح قواعد لاسرائيل في موانيء البلاد ، وكذلك عمليات التدريب العسكري والمنح المختلفة التي تقدمها اسرائيل للاثيوبيين . ومع ان لنا مجال اخر للكتابة في هذا الموضوع ، الا اننا ننوه ان الرفيق « ميكائيل » قد تدرب في اسرائيل في « دورة بوليس » عامة في عام ١٩٦٠ — ١٩٦١ لفترة تسعة اشهر كاملة ووضع تجربة البوليس الاسرائيلي في خدمة الرجعية الاثيوبية لمواجهة اي نمو للحركة الوطنية ، سواء في اثيوبيا نفسها او في ارتيريا ومختلف القوميات القائمة تحت دخولها .

ثورة — ثورة حتى النصر